

بسم الله الرحمن الرحيم

## ختم رمضان - جامع الرضوان - ٢٧/٩/١٤٢٧ هـ

الحمد لله الذي خلق النفوس وسواها وألهمها فجورها وتقواها ، أحمده حمد الشاكرين وأستغفره استغفار التوابين ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً ، أما بعد :-

عباد الله ، اتقوا الله حق تقاته { يا أيها الذين اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون } .

عباد الله ، إن شهرَ رمضانَ قَرُبَ رحيلُهُ وأزِفَ تحوِيلُهُ، وإنه شاهدٌ لكم أو عليكم بما أودعتموه من الأعمال، فمن أودعه عملاً صالحاً فليحمد الله على ذلك وليبشِّرْ بِحُسْنِ الثوابِ، فإن الله لا يضيع أجرَ مَنْ أحسنَ عملاً، ومن أودعه عملاً سيئاً فليُثَبِّ إلى ربِّه توبَةً نصوحاً فإن الله يتوبُ على من تاب.

إنه وإن انْقَضَى شهرُ رمضانَ فإن عمل المؤمن لا ينقضي قبل الموت. قال الله عزَّ وجلَّ: {وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ الْيَقِينُ} [الحجر: ٩٩]، ولكن هذا لشهر له منزلة عظيمة وخصوصية كبيرة ، ففيه ألف الناس الطاعة واستوحشوا المعصية ، ومن الطبيعي أن ينشط الإنسان رجلاً كان أو امرأة في هذا الشهر ، ويكون في غيره من الشهور أقل نشاطاً ، لما في هذا الشهر من مضاعفة الحسنات ، وتوفير الأسباب المعينة على الطاعة . لكن الأمر الغريب هو النكوص على الأعقاب ، فبعد أن يتوجه الإنسان إلى أداء الواجبات وشيء من المستحبات ، فإذا خرج رمضان ودع ذلك ، وفعله هذا دليل على عدم الاستفادة من الصيام، وهذا الصنف من الناس ليس له من صيامه إلا الجوع والعطش وليس له من قيامه إلا السهر والتعب ، أما علم هذا أن رب رمضان هو رب شوال وشعبان وسائر الشهور.

ومن جانب آخر فإن هناك صنفاً من الناس يكف نفسه عن المحرمات في شهر رمضان ، فإذا ما خرج رمضان أطلق لنفسه العنان ، فهذا لم يحقق التقوى المرادة من الصيام . فهي رسالة توجه إلى من كانت هذه حاله أن يتقي الله سبحانه وتعالى في نفسه ، وليكن رمضان مدرسة له في ترك المحرمات ، فهو ذلك الإنسان الذي امتنع عن المحرمات في شهر

رمضان لوقت طويل ، فليكن الامتناع عنها وتركها في الكلية في بقية الشهور .

أخي الصائم ، لا يكون آخر عهدك بالصيام هو غروب شمس آخر يوم من رمضان، فصيامك ما تيسر من النوافل بعد رمضان دليل إن شاء الله على قبول صومك ، كما قال بعض السلف إن من ثواب الحسنة الحسنة بعدها، كما يدل على أنك محب للصوم غير كاره له ، فقد شرع لك مناسبات عديدة للصيام ، كصيام ست من شوال بعد أن تقضي صيامك الواجب ، ففي صحيح مسلم من حديث أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من صام رمضان ثم أتبعه ستاً من شوال كان كصيام الدهر».

وصيام ثلاثة أيام من كل شهر كما في البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه: أوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم بثلاثٍ وذكر منها صيام ثلاثة أيام من كل شهر.

وصيام يوم عرفة ، ففي صحيح مسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم سُئِلَ عن صوم يوم عرفة فقال: «يُكْفَرُ السَّنةَ الماضيةَ والباقيَةَ». وسُئِلَ عن صيام عاشوراء فقال: «يُكْفَرُ السَّنةَ الماضيةَ». وسُئِلَ عن صوم يوم الاثنين فقال: «ذَاكَ يَوْمٌ وُلِدْتُ فِيهِ وَيَوْمٌ بُعِثْتُ فِيهِ أَوْ أُنْزِلَ عَلَيَّ فِيهِ». وفي صحيح مسلم أيضاً عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم سُئِلَ: أَيُّ الصَّيَامِ أَفْضَلُ بَعْدَ شَهْرِ رَمَضَانَ؟ قال: «أَفْضَلُ الصَّيَامِ بَعْدَ شَهْرِ رَمَضَانَ صِيَامُ شَهْرِ اللَّهِ الْمُحَرَّمِ». وفي سنن الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «تُعْرَضُ الْأَعْمَالُ يَوْمَ الْأِثْنَيْنِ وَالْخَمِيسِ فَأَحَبُّ أَنْ يُعْرَضَ عَمَلِي وَأَنَا صَائِمٌ».

عباد الله ، لئن انقضى قيام شهر رمضان فإنَّ القيام لا يزال مشروعاً والله الحمد في كل ليلة من ليالي السَّنةِ ثابتاً من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله، ففي صحيح البخاري عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه قال: إن كان النبي صلى الله عليه وسلم لَيَقُومُ أَوْ لَيُصَلِّي حَتَّى تَرِمَ قَدَمَاهُ، فيقالُ لَهُ فيقولُ: «أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا؟»، وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «أَفْضَلُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الْفَرِيضَةِ صَلَاةُ اللَّيْلِ».

والرواتبُ التابعةُ للفرائض اثنتا عشرة ركعة: أربع قبل الظهر وركعتان بعدها، وركعتان بعد

المغرب، وركعتان بعد العشاء، وركعتان قبل صلاة الفجر، فعن أم حبيبة رضي الله عنها قالت: سمعتُ النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «ما من عبدٍ مسلمٍ يصلي لله تعالى كلَّ يومٍ ثنَّي عشرة ركعة تطوعاً غير فريضة إلا بنى الله له بيتاً في الجنة»، وفي لفظ: «من صلى ثنَّي عشرة ركعة في يومٍ وليلة بُني له بهن بيتٌ في الجنة»، رواه مسلم.

يا من تعود على الصدقات في شهر رمضان، واصل البذل والإحسان في غير رمضان ، بارك الله لك في مالك ، فإن الفقر لا ينقضي بانقضاء رمضان ، واليتم لا ينتهي بنهاية رمضان ، فالفقير هو الفقير في رمضان وغير رمضان ، واليتيم يتيم في رمضان وغير رمضان ، وغيرهم من أهل العوز والحاجات ، وربما تكون حاجتهم في غير رمضان أكثر من حاجتهم فيه ، وذلك لقلة من يجود عليهم إذا خرج رمضان .

أخي قارئ القرآن ، احمد الله سبحانه وتعالى أن وفقك لتلاوة كتابه العزيز ، وختم ما تيسر لك من الختمات ، واعلم أن من شكر الله سبحانه وتعالى على هذه النعمة ، مواصلة تلاوة كتابه ، وأن يكون نصيب من ختمه بعد رمضان.

عباد الله إن من أهم الأمور التي نختم بها شهرنا هو التوبة الصوح لله سبحانه وتعالى :  
{يا ايها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحاً عسى ربكم أن يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم يقولون ربنا أتمم لنا نورنا واغفر لنا إنك على كل شيء قدير}.  
.

بارك الله لي ولكم .....

## الخطبة الثانية

إن الحمد لله نحمده ونستعينه، ونستغفره ونتوب إليه ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً، أما بعد:-

عباد الله ، لقد شرعَ الله لكم في ختام شهرِكم عباداتٍ تزيدكم من الله قُرْباً وتزيدُ في إيمانكم قُوَّةً وفي سجلِّ أعمالكم حسنات، فشرعَ الله لكم زكاةَ الفطرِ. فإنها فريضةٌ فرضها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم على المسلمين، قال عبدُالله بنُ عمرَ رضي الله عنهما: فرض رسولُ الله صلى الله عليه وسلم زكاةَ الفطر من رمضان صاعاً من تمرٍّ أو صاعاً من شعيرٍ على العبدِ والحرِّ والذكرِ والأنثى والصغيرِ والكبيرِ من المسلمين. متفق عليه.

ولا تجبُ عن الحمل الذي في البطن إلا أن يتطوعَ بها فلا بأسَ، فقد كانَ أميرُ المؤمنينَ عثمانُ رضي الله عنه يخرجُها عن الحمل. ويجبُ إخراجُها عن نفسه وكذلك عمن تَلَزَّمه مؤوَنَتُه من زوجةٍ أو قريبٍ إذا لم يستطيعوا إخراجَها عن أنفسهم. فإن استطاعوا فالأولى أن يخرجوها عن أنفسهم لأنَّهم المخاطَبون بها أصلاً، ولا تجبُ إلا على مَنْ وَجَدَهَا فاضلةً زائدةً عما يحتاجه من نفقةٍ يوم العيدِ وليلته. فإن لم يجد إلا أقلَّ من صاعٍ أخرجه. وأمَّا جنسُ الواجبِ في الفطرة فهو طعامُ الآدميين من أرزٍّ أو غيره من الطعام .

ولا تُجْزأُ إخراجُ قيمةِ الطعامِ لأنَّ ذلك خلافُ ما أَمَرَ به رسولُ الله صلى الله عليه وسلم. وأمَّا مقدارُ الفطرة فهو صاعٌ بصاعِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم، وهو الآن موجود في الأسواق بشكل أكياس صغيرة فالكيس الواحد يجزئ عن الفرد .

وأما وقتُ وجوبِ الفطرة فهو غروبُ الشمسِ ليلةَ العيدِ، فمن كان من أهلِ الوجوبِ حينذاك وجبت عليه وإلا فلا.

وأما زمنُ دفعِها فله وقتان: وقتُ فضيلةٍ ووقتُ جوازٍ. فأما وقتُ الفضيلة: فهو صباحُ العيدِ قبلَ الصلاة. وأما وقتُ الجوازِ فهو قبلَ العيدِ بيوم أو يومين.

والمستحقون لزكاة الفطر هم الفقراء ومن عليهم ديون لا يستطيعون وفاءها فيعطون منها بقدر حاجتهم. ويجوز للفقير إذا أخذ الفطرة من شخص أن يدفعها عن نفسه أو أحد من عائلته إذا كالهأ أو أخبره دافعها أنها كاملة ووثق بقوله.

عباد الله ، لقد شرع لكم التكبير عند إكمال العدة من غروب الشمس ليلة العيد إلى صلاة العيد. قال الله تعالى: {وَلْتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ} [البقرة: ١٨٥] وصفتُهُ أَنْ يَقُولَ اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ والله أَكْبَرُ اللهُ والله الحمد، ويُسنُّ جهراً الرجال به في المساجد والأسواق والبيوت إعلاناً بتعظيم الله وإظهاراً لعبادته وشكره ويُسرُّ به النساء لأنهن مأمورات بالتسبُّر والإسرار بالصوت.

وشرع الله سبحانه لعباده صلاة العيد يوم العيد وهي من تمام ذكر الله عز وجل، أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بها أمته رجالاً ونساءً. وقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم النساء أن يخرجن إلى صلاة العيد، مع أن البيوت خير لهن فيما عدا هذه الصلاة.

وهذا دليل على تأكيدها، قالت أم عطية رضي الله عنها: أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نخرجهن في الفطر والأضحى؛ العواتق والحائض وذوات الخدور، فأما الحائض فيعتزلن المصلين ويشهدن الخير ودعوة المسلمين. قلت: يا رسول الله إحدانا لا يكون لها جلباب، قال: «تلبسها أختها من جلبابها». متفق عليه.

ومن السنة أن يأكل قبل الخروج إلى الصلاة في عيد الفطر تمرات وترأ. ويسن أن يخرج ماشياً لا راكباً، فيذهب من طريق ويرجع من طريق آخر .

عباد الله إن المؤمن يفرح بالعيد ، يفرح بإكمال الصوم والقيام، لتخلُّصه به من الآثام، وضعيف الإيمان يفرح بإكمالته لتخلُّصه من الصيام الذي كان ثقيلاً عليه ضائقاً به صدره، والفرق بين الفرحين عظيم.

عباد الله إن الله أمركم بدأ فيه بنفسه ، وثنى فيه بملائكته، ....

اللهم أعز الإسلام والمسلمين وأذل الشرك والمشركين ، ودمر أعداء الدين ، اللهم اغفر لموتى المسلمين الذين شهدوا لك بالوحدانية ولنبيك بالرسالة ، اللهم اغفر لم وارحمهم ،

وأكرم نزلهم ووسع مدخلهم ، اللهم ارحمنا إذا صرنا إلى ما صاروا إليه ، اللهم ارحمنا إذا علانا  
التراب وفارقنا الأهل والأحباب ، اللهم اغفر لنا ما قدمنا وما أخرنا ، وما أسررنا وما أعلنا ،  
وما أنت أعلم به به منها ، أنت المقدم وأنت المؤخر ، وأنت على كل شيء قدير .  
عباد الله ، {إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر  
والبغي يعظكم لعظكم لتذكرون } فاذكروا الله يذكركم واشكروه على نعمه يزدكم ولذكر الله  
أكبر والله يعلم ما تصنعون .